

تفسير السمعاني

@ 304 @ .

(56) (^ ا] وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (إن) * * * * .

وقوله تعالى : (^ إن ا] وملائكته يصلون على النبي) الصلاة من ا] بمعنى الرحمة والمغفرة ، والملائكة والمؤمنين بمعنى الدعاء . .

قال ثعلب : قول القائل : اللهم صل على محمد أي : زده بركة ورحمة ، وأصل الصلاة في اللغة الدعاء ، وقد بينا من قبل . وقد ثبت عن النبي أنه قال : (صلى على مرة صلى ا] عليه عشرة) . .

وفي بعض الأخبار : (أن جبريل عليه السلام لما نزل بهذا سجد الرسول ا] شكرا) . . وقد ثبت برواية كعب بن عجرة أنه قال : يارسول ا] ، قد عرفنا السلام عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال : (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) . .

وعن عبد ا] بن مسعود - رضي ا] عنه - أنه قال : إذا صليت على رسول ا] فأحسنوا الصلاة عليه ؛ فلعلها تعرض عليه ؛ قالوا له : فعلمنا . قال : قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونيك ، سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين ، إمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغطه به الأولون @ 305 @ . (^ الذين يؤذون ا] ورسوله لعنهم ا] في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) والآخرون . .

وروي الأصمعي قال : سمعت المهدي وهو محمد بن عبد ا] بن جعفر المنصوري على منبر البصرة يقول : إن ا] تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه ، وثنى بملائكته ، فقال : (^ إن ا] وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) . . وأما السلام على الرسول فهو أن تقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة ا] وبركاته ، هذا في حق أصحاب رسول ا] ، وكانت السنة لهم أن يواجهوا الرسول على هذا الوجه ، فأما في حق سائر المؤمنين ففي التشهد يقول على ما هو المعروف . . وقد ذكر بعض العلماء أنه يقول في التشهد : السلام على النبي ورحمة ا] وبركاته . ولا يقول : عليك . .

والصحيح ما بينا ، وإنما خارج المصلى ، فإنه يقول : السلام على النبي ورحمة ا] وبركاته

ويستدل بهذه الآية في وجوب الصلاة على النبي إذا صلى ، على ما هو مذهب الشافعي رحمه
 الله ﷻ ووجه الاستدلال : أن الله تعالى أمرنا بالصلاة على النبي ، وأولى موضع بوجوب الصلاة فيه
 هو الصلاة . فوجب في الصلاة ، أن يصلي على رسول الله ﷺ . .

قوله تعالى : (^ إن الذين يؤذون الله ورسوله) قد ثبت عن النبي أنه قال : ' يقول
 الله تعالى : يشتمني عبدي ، وما ينبغي له أن يشتمني ، ويكذبني عبدي ، وما ينبغي له أن
 يكذبني . أما شتمه إياي هو أن يزعم أنني اتخذت ولدا . وأما تكذيبه إياي هو أنه يزعم أنني
 لن أعيد خلقي ، وأنا المبدئ المعيد ' .